

تفسير السمعي

- @ 536 (^) بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب (39) أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من (* * * *) .
- وقوله : (^) ويزيدهم من فضله) أي : زيادة على ما يستحقون . .
- وقوله : (^) والله يرزق من يشاء بغير حساب) قد بينا . .
- قوله تعالى : (^) والذين كفروا أعمالهم) اعلم أن الله تعالى لما ذكر المثل في حق المؤمنين أعقبه بالمثل في حق الكفار . .
- وقوله : (^) كسراب) السراب : ما يرى نصف النهار شبه الماء الجاري على الأرض ، وأكثر ما يراه العطشان . قال الفراء : السراب ما لزم الأرض ، والآل ما ارتفع من الأرض ، وهو شعاع بين السماء والأرض شبه الملاء ، يرى فيه الصغير كبيراً ، والقصير طويلاً . .
- وقال غيره : السراب نصف النهار ، والآل بالغدوات ، والرقراق بالعشايا ، قال الشاعر : .
- (فلما كففنا الحرب كانت عهودهم % كلع سراب بالفلأ متألق) .
- وقوله : (^) بقية) القاع : هو الأرض المنبسطة . .
- وقوله : (^) إذا جاءه لم يجده شيئاً) أي : لم يجده شيئاً مما أمل وحسب . .
- وقوله : (^) ووجد الله عنده) أي : عند علمه ، ومعناه : أنه لقي الله في الآخرة . .
- (^) فوفاه حسابه) أي : جزاء عمله ، قال الشاعر : .
- (فولى مدبراً هوئ حثيثاً % وأيقن أنه لاقى الحساباً) .
- وقوله : (^) والله سريع الحساب) ظاهر المعنى . .
- واعلم أن في نزول الآية قولان : أحدهما : أنها نزلت في شعبة بن ربيعة - وكان يطلب الدين قبل أن يبعث النبي - فكان يلبس الصوف ، ويأكل الشعير ، ثم لما بعث النبي كفر به . .
- والقول الثاني : أن الآية نزلت في جميع الكفار ، والمراد من الآية : تشبيه أعمالهم بالسراب ، وأعمالهم هي ما اعتقدوها خيراً ، من الحج وصلة الأرحام ، وحسن الجوار ،